الطبيعة الغناء والآثار الرائعة والسياحة الرائقة في إيران

إنعام الكاظمي

ممن لا شك فيه أنّ إيران تتصف بعيون المياه العذبة، والبساتين الوفيرة العامرة، واشجار الجوز الخضراء، ومزارع الفستق الباسقة والهضاب ذات المرتفعات المترامية، والبراكين ذات الثلوج البيضاء، وغابات جبال البرز المتشابكة، وسواحل بحر الخزر الزرقاء، وهي تُعبِّر عن المناظر الخلّابة و الطبيعة الايرانية الجاذبة التي تتجلّى للعيون، ورؤيتها تحلو في أذهان السائحين، والذي يثير الإعجاب، إنّ الفنانين في ايران يُعدِّون الطبيعة من رموز جمال الحياة البديعة، ويستوحون منها إبداعاتهم لرسْم اثارهم الفنية المُدهشة في شتّى الجوانب والنواحي، والمعروف أنّ الشعب الايراني من خلال التأريخ السحيق، كان ولا يزال يعشق الماء و يعتبره مظهراً للعمارة والبناء، اذ تتضح آثارهم الفنية الرائعة دوماً وتتجسّم عبْر رشّ المياه في الحدائق والمزارع والبساتين العامرة، وكذلك في المساجد المُقدّسة والبيوت والمراكز الحيوية، خاصة وأنّ المياه تروي أكثر اشجار النارنج والرمان والاعناب وسواها، حيث أنّ الطبيعة الرائعة لايران من اهم الحوافز

المُشجِّعة للسياحة، ومن الصفات الهامة للاراضي الايرانية البديعة، تواجد الجبال الشاهقة والسهول الواسعة، والوديان العريضة، والانهار الجارية والمناطق الصحراوية العريضة، والبحيرات ذات الأمواج الرائقة التي يرى الانسان طول العام الواحد، الفصول الاربعة في الوطن، إذ في الشتاء على سبيل المثال، بمقدور أبناء الجنوب من ممارسة الالعاب المائية المتنوعة والسباحة المختلفة في سواحل الجنوب، وفي ذات الوقت، يندفع أهالي المناطق الشمالية ذات الجبال الوعرة من ممارسة شتى اللعب الشتائية، كالتزحلق على الثلوج وعلى شاكلتها، بينما يتمتع أبناء بحر الخزر بهواء الربيع الطلق، حيث تقع تلك السواحل، بين شواطئ بحر قزوين وجبال البرز المرتفعة.

أما السواحل المُطلّة على الخليج الفارسي في الجنوب الغربي من إيران، فتختلف بصورة تامّة عن (الخزر) المتشابهة الى حد كبير. ففيها سواحل رملية وأخرى مغطاة بالصخور، والبعض الآخر يتكوّن من مستنقعات واسعة، اما في المناطق الجنوبية، وبالأخص محافظة خوزستان التي سهولها شاسعة، فهي تبدو مرتفعة عن سطح البحر، وهي متفاوتة

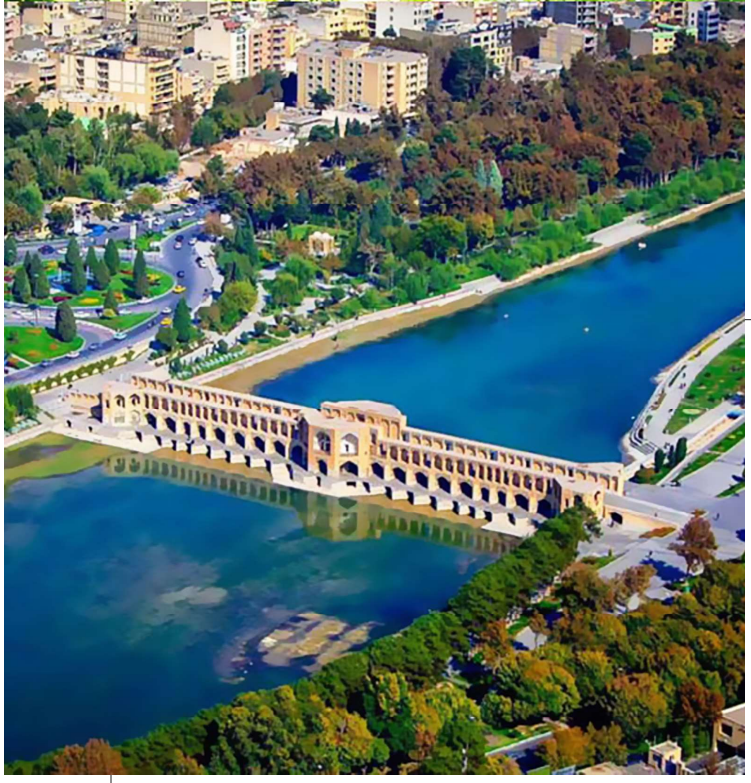

كثيراً عن أراضي الشمال والغرب، بحيث إذا أقدم السيّاح على التنقّل في المناطق الغربية أو الشمالية من إيران فهم سيشاهدون المدن والارياف والقُرى والمدن والحدائق الخضراء ما يُثير الإعجاب، خاصة الكهوف العميقة، والتلال الكِلْسية، بالأخص في همدان وأذربيجان وكردستان، والكهوف تثير إعجاب الكثير من السوّاح الذين يأتون الى ايران بهدف مشاهدة هذه الكهوف التي تجذب كلّ السوّاح، لمشاهدة المناظر المخلّابة .

اما من الناحية التأريخية، فالمشهور أنّ مدن شيراز واصفهان ومشهد وتبريز وكذلك العاصمة طهران، تُعدّ من أهم المدن ذات السياحة الفائقة في ايران ، لأنّ كلّ واحدة من هذه المدن معروفة بمناخ خاص بها. ففي العاصمة طهران، يرى الزائرون، مختلف معارض الخزف والسجاد والأواني المنقوش، وما يثير الإنتباه، كثرة الحدائق والمنتزهات الجميلة التي يزورها آلاف السوّاح والزوّار يومياً.

وأمّا مدينة يزد التأريخية التي تقع في الجنوب من طهران، وقد اشتقّ اسمها من كلمة (يزدش) وتعني (الصلاة)، هي مدينة تأريخية تقع فيها قنوات مياه منتشرة حول أطرافها، ومن معالمها المعروفة، ميدان أمير جقماق، الذي يقع في داخل المدينة، وهو سوق عريق ذو منارتين ضخمتين، ومسرحاً تقابله مساحات شاسعة وقاعات مُزوّدة بأزهار ونباتات خضراء، وحول المبنى، سوق يزد الكبير، وهو سوق كبير جامع، إضافة إلى ذلك، هناك سوق آخر على شكل ميدان تحيطه محال ذات قباب جاذبة وتوجد لوحات فنية رائعة ذات صور فنية برّاقة، كما تشتهر يزد بالصناعات اليدوية والفنون الخزفية مُزيّنة بالنقوش والألوان البهية. والحقّ يُقال، فمن يزور مدينة إصفهان، يثور عجبه حين يطّلع على المعالم الطبيعية والسياحية، حيث النهر المتدفّق والحدائق الغنّاء التي بضفافه الساحرة، والجسور اللّامعة، والميادين الوسعة، وبالأخص (ميدان أمير) والمساجد ذات المنائر العالية، والمنارتان المهتزّتان، فحقّاً إنّ (اصفهان نصف الدنيا). فهي كانت مقر الملوك والأمراء، ومدينة العِلْم والعلماء، وهي من أشهر المدن الايرانية، حيث تقع على نهر (زاينده) الشهير.